

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في الكشاف للزمخشري

(ت ٥٣٨هـ)

رسالة تقدم بها

ضياء الدين دفع الله بحيت

إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذة المساعدة

الدكتورة /لطيفة عبد الرسول عبد الضايحي

مايس

٢٠٠٤م

ربيع الأول

١٤٢٥هـ

الخاتمة

الحمد لله منزل الكتاب فيه خير الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

هذا ما استطعت بتوفيق الله وهدايته أن أنجزه من هذا البحث المتواضع فبعد التتبع لتوجيهات الزمخشري النحوية للقراءات القرآنية في تفسيره الموسوم بـ"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"

خرج البحث بنتائج نجل أهمها فيما يأتي:

١- إنَّ البحث في القراءات وما يتعلق بها لم ينقطع في عصر من العصور، وأنه مستمر-ولله الحمد- إلى زماننا هذا. وكتابيّ "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدوري" و "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" للشيخ عبد الفتاح القاضي خير دليل.

٢- يعد تفسير الزمخشري "الكشاف" ثروة من أغنى الثروات اللغوية، فهو بحق موسوعة علمية لا غنى عنها، لما حواه من مادة لغوية ونحوية تضمنت آراء الزمخشري وغيره من علماء العربية. فضلاً عن كونه تفسيراً.

٣- حوى "الكشاف" الكثير من القراءات القرآنية المشهورة وغير المشهورة، وتعددت مصادره التي استقي منها مادته، وطريقة نقله منها، مما جعله مصدراً من مصادر القراءات القرآنية.

٤- إنَّ موقف الزمخشري من الاستشهاد بالقراءات لا يختلف عن موقف مَنْ سبقه من نحاة البصرة، فهو يردُّ بعض القراءات ويضعّف ويلحن ما خالف اقيسة النحاة البصريين.

٥- لم يلتزم الزمخشري مذهباً نحوياً وإن كان يعدُّ من البصريين، فهو يذهب في جلِّ نظره النحوي إلى حيث يستقيم المعنى.

٦- حوى "الكشاف" توجيهات نحوية لكثير من القراءات القرآنية وبالشكل الذي ينسجم وقواعد النحو، في الوقت نفسه لم يوجِّه الكثير من القراءات القرآنية. وتارة يذكر قراءتين فيوجه إحداها ويترك توجيه الأخرى.

٧- اعتمد الزمخشري في توجيهاته النحوية على شواهد متنوعة على رأسها القرآن الكريم وقراءاته، ثم اللهجات، وأقوال العرب شعراً ونثراً وأمثالاً.

٨- كان لمذهبه الاعتزالي أثر كبير في تفسير آيات الذكر الحكيم.

٩- من خصائص التوجيه النحوي البارزة عند الزمخشري إنه ينظر إلى العلاقة بين النحو والمعنى وتقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه.

١٠- تأثر بالزمخشري ونقل عنه أو ضمّن أقواله طائفة من آراء النحاة والمفسرين

منهم: حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي (ت ٧٠١هـ)، وأبو حيان محمد بن

يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، وأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ (ت

٧٥٦هـ)، ومحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، وشهاب الدين محمود

الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) وغيرهم.

١١- عالج في توجيهاته النحوية للقراءات مواضع حذف المبتدأ والخبر، وما يتعلق

بهما، وبرز إهتمامه بالضمائر وما يتصل بها، وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه

مقامه، والتتوين وتركه، وما قرأ بالحركات الثلاثة على مستوى الاسماء، واختلاف

إعراب الفعل المضارع، والأداة وما لها من ربط في التركيب والمعنى.

١٢- ذهب الزمخشري في توجيهه للقراءة المشهورة في: (إن هذان لساحران) "طه":
٦٣" مذهب المحققين في اعتماده اللهجات العربية التي اتخذ منها دليلاً يؤكد له
صحة الاستعمال اللغوي في توجيهه للقراءات.

١٤- يُعنى الزمخشري بإبراز جانب النحو والاعراب والبلاغة واللغة عند تناوله للكثير
من الآيات القرآنية بالتفسير.

١٥- حين يعرض الآيات من الوجه الاعرابية لا ينساق وراء صناعته النحوية
كالنحويين فيحيف على جانب المعنى، وإنما يجعل همه المعنى، ينظر ما ذكر في
سورة البقرة "آية: ٢٣"، وفي سورة يونس "آية: ٣٨"، وسورة هود "آية: ١٣" وغير
ذلك.

١٦- كان الزمخشري ممن يراعي السياق وأسباب النزول ويتخذهما قرائن تسهم في
توضيح المعنى وترجيح رأي نحوي على آخر.

١٧- إن القراءات القرآنية سنة متبعة، تُؤخذ عن طريق التلقي والرواية، وليست رأياً
ودراية وفصاحة، فقد ذهب الزمخشري في توجيهه لقراءة النصب في قوله تعالى:
(هنالك الولاية لله الحقّ) "الكهف: ٤٤" إلى أنها قراءة حسنة وفصيحة وكان عمرو
بن عبيد من أفصح الناس وأنصحهم.

وختاماً أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني
بقبول حسن، وأن يوفقني إلى ما فيه رضاه، وما أبرأ من العثرة والزلة، وما استغني
عن التوجيه والإرشاد، فإن ابن آدم إلى الضعف والعجز والعجلة والشطط.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله
ربّ العالمين.**

